

سلوك تركيا يدفع أوروبا إلى الدفاع عن مصالحها بشكل مستقل

حلف شمال الأطلسي يعقد اجتماعا لتقييم أدائه وسط انقسامات بين أعضائه

يعاني حلف شمال الأطلسي من موجة خلافات وانقسامات متزايدة. خلافات كثيرة بين واشنطن وبرلين، أنقرة وباريس، تجاه القضايا العالقة سياسيا وعسكريا، وسط اتهامات متبادلة بين تلك الدول. وامتد الخلاف على تحديد من هو العدو الذي يواجه الحلف، هل هو روسيا أم الصين ومدى امتثال تركيا للاستراتيجيات الدفاعية المشتركة؟

بروكسل - يعقد حلف شمال الأطلسي (الناتو) الثلاثاء اجتماعا لوزراء خارجية الأعضاء لتقييم عمل الحلف ومناقشة الوضع في المنطقة الأوروبية الأطلسية، وسط انقسامات عميقة يوجهها سلوك تركيا الحربي الذي يتعارض مع مصالح أوروبا.

وستضمن جدول أعمال وزراء الخارجية قضايا مثل تقييم رؤية "ناتو 2030" التي بدأت بهدف تعزيز الدور السياسي للحلف، والوضع في المنطقة الأوروبية الأطلسية كما تشمل الموضوعات الأخرى المدرجة على جدول الأعمال، آخر التطورات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والبلقان ومنطقة البحر الأسود وشرق المتوسط الذي يشهد توترا بين تركيا وكل من اليونان وقبرص.

ويرى دبلوماسيون ومحللون أن الانسحاب الأمريكي والصعوبات التي يسببها السلوك الحربي لتركيا، يهزآن حلف شمال الأطلسي ويدفعان الأوروبيين إلى التزود بقدرات للتحرك من أجل الدفاع عن مصالحهم بشكل مستقل، لكن الخلافات الداخلية تقوض مساعيهم.

ويبدأ حلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي، كل على حدة، العمل من أجل التكيف مع الوضع العالمي الجديد. من هم الأعداء الشركاء؟ ما هي التهديدات؟ ما هي الوسائل والتغرات ونقاط الضعف؟

وتواجهت الأكبر يدور بين فرنسا وألمانيا. وتواجهت باريس وبرلين في منتصف نوفمبر حول "الاستقلالية الاستراتيجية"، وهو مفهوم فسر بان يكون الأوروبيون قادرين على التصرف بشكل مستقل.

وقالت وزيرة الدفاع الألمانية "يجب أن تنتهي أوهام الاستقلالية الاستراتيجية"، لكن ماكرون اعترض على "مغالطة تاريخية". وردت كرامب كارنباور بالقول "لم أسمع المستشارة تقول إن الحلف لا ضرورة له". وأعرب وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل عن أسفه للمناقشات العقيمة والأشبه باللاهوتية أحيانا حول القدرة اللازمة للرد بشكل مستقل على التحديات.

وحذرت الباحثة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية الألمانية أولريكة فرانك من أن "الرئيس ماكرون قال دائما إن الدفاع الأوروبي مكمل للحلف الأطلسي". وهذه المشكلة تظهر مشكلة أخرى تمس جوهر الحلف وهو ما يعبر عنه كثيرون داخل الحلف بابتعاد تركيا عن الناتو والغرب، فيما يعتبر شراء أنقرة لمنظومة دفاع جوي روسية متطورة خطوة غير عادية بالنسبة لحليف في الناتو.

والمشكلة هي أن حجم تركيا وموقعها الجغرافي يجعلان من أنقرة شرطا مهما في الناتو، على الرغم من إزعاجها، وذلك في وقت يتسائل فيه بعض المحللين عن استمرار أنقرة داخل الحلف من عدمه. وحذر ستولتنبرغ من أنه يجب القيام "بخيارات صعبة"، فالأوروبيون لا يشكلون جبهة واحدة لا في الاتحاد الأوروبي ولا في حلف الأطلسي. والخلاف



بعد شرائها منظومة أس-400 : تركيا حليف أم عدو ؟

ورغم تقارب المواقف في موضوع الجيش الأوروبي، فإنه من الصعب المقارنة دفاعيا وسياسيا بين فرنسا القوة النووية المعترف بها دوليا والعضو الدائم في مجلس الأمن وبين ألمانيا التي مازالت تستضيف قاعدة عسكرية أميركية، وتعتمد إلى حد كبير على حماية المظلة النووية الأميركية.

والسؤال الذي يطرح نفسه، في ضوء الاعتراضات الأميركية حيث تملك واشنطن سطوة على القرار الأوروبي، ما هي حظوظ هذا المشروع من النجاح، وهل سيكون الجيش الأوروبي القادم بديلا عن الناتو الذي تمكك فيه واشنطن الصوت الأعلى والحضور الأقوى، أم أنه سيتحول إلى قوة هامشية محدودة التأثير في ميزان القوى العالمي الذي يعاد رسمه مجددا بعد صعود قوى جديدة وعودة روسيا إلى الساحة الدولية كقطب مؤثر؟

مناطق لم تعد من أولويات الولايات المتحدة.

وأكد أنه "يجب أن يكون لدينا استقلال أوروبي حقيقي على الجانب الجنوبي لأن قرارات الحلف تتخذ بالإجماع وتركيا تشكل مشكلة لأنها تشكل الحلف بمعارضتها بعض العمليات في هذه المنطقة وخصوصا في ليبيا".

وتقدمت فرانك بنصيحة مفادها أنه "على فرنسا وألمانيا وقف النقاشات الزائفة والتكيز على القاسم المشترك بينهما: الرغبة في بناء المزيد من القدرات الأوروبية".

وأشارت مبادرة الدفاع الأوروبية المشتركة مخاوف أميركية، ما يهدد بالانعكاس سلبيا على وحدة التحالف، في وقت تحاول الولايات المتحدة دفع شركائها الأوروبيين إلى الترفيع في نفقات الدفاع المخصصة للحلف.

وأضافت أن "الإشتباه بأنه يرغب في إضعاف الحلف خطير عندما يقال علنا". واستنكر النائب الفرنسي أنرود دانجان المختص في شؤون الدفاع ما وصفه بـ"مشكلة زائفة".

وقال دانجان إن "التبعية الأوروبية في العديد من القطاعات هائلة: الطائرات المسيرة وأجهزة نظام تحديد المواقع بالاقمار الاصطناعية (جي.بي.إس) والأسلحة الموجهة عن بعد، وحتى في مجال الفضاء حيث يحتاجون إلى تنظيم أفضل ليتمكنوا من الإخفاق".

وأضاف "يجب أن ننظر إلى تسلسل الأولويات الأمنية. الجميع يعرفون أن لب الحلف الأطلسي هو دوره على الجبهة الشرقية، في مواجهة روسيا".

وأوضح أن "السياسة الدفاعية الأوروبية تعني إدارة الأزمات وسيتم تنفيذ ذلك على الجبهة الجنوبية في

الأكبر يدور بين فرنسا وألمانيا. وتواجهت باريس وبرلين في منتصف نوفمبر حول "الاستقلالية الاستراتيجية"، وهو مفهوم فسر بان يكون الأوروبيون قادرين على التصرف بشكل مستقل.

وقالت وزيرة الدفاع الألمانية "يجب أن تنتهي أوهام الاستقلالية الاستراتيجية"، لكن ماكرون اعترض على "مغالطة تاريخية". وردت كرامب كارنباور بالقول "لم أسمع المستشارة تقول إن الحلف لا ضرورة له". وأعرب وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل عن أسفه للمناقشات العقيمة والأشبه باللاهوتية أحيانا حول القدرة اللازمة للرد بشكل مستقل على التحديات.

وحذرت الباحثة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية الألمانية أولريكة فرانك من أن "الرئيس ماكرون قال دائما إن الدفاع الأوروبي مكمل للحلف الأطلسي". وهذه المشكلة تظهر مشكلة أخرى تمس جوهر الحلف وهو ما يعبر عنه كثيرون داخل الحلف بابتعاد تركيا عن الناتو والغرب، فيما يعتبر شراء أنقرة لمنظومة دفاع جوي روسية متطورة خطوة غير عادية بالنسبة لحليف في الناتو.

استهداف المدنيين في تيغراي تهمة تلاحق أبي أحمد

الأحد أن مستشفيات ميكيلي مكتظة بفعل تدفق الجرحى، بعد 24 ساعة على إعلان استعادة المدينة، من دون تحديد ما إذا كان هؤلاء من العسكريين أو المدنيين.



وأثار شن هجوم على ميكيلي التي تعد 500 ألف نسمة بالإضافة إلى عدد غير محدد من النازحين لجاءوا إليها منذ اندلاع النزاع، قلق المجتمع الدولي والمنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان.

وقال مدير برنامج شرق وجنوب أفريقيا في منظمة العفو الدولية ديبروز موشينا في بيان "تذكر منظمة العفو الدولية كل الأطراف بأن مهاجمة مدنيين بشكل متعمد هو أمر محظور بموجب القانون الإنساني الدولي ويشكل جريمة حرب".

وأضاف موشينا أن "اعتداءات غير متناسبة ومن دون تمييز هي أيضا ممنوعة" بموجب القانون الدولي.

وتدعو المنظمة الطرفين المتحاربين إلى عدم استهداف منشآت عامة على غرار المستشفيات والمدارس والأحياء السكنية وإلى "ضمان أنهما لا يستخدمان المدنيين دروعا بشرية". وأعلن أبي أحمد في الرابع من نوفمبر قراره إرسال قوات فيدرالية إلى تيغراي ردا على هجمات شنتها قوات

وَدعا وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الاثنين رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد إلى "وقف تام للمعارك" والسماح "للطواقم الإنسانية بدخول إقليم تيغراي من دون معوقات". وكتب بومبيو على تويتر بعد مشاورات هاتفية مع أبي أحمد الذي أعلن السبت انتصاره العسكري على الإقليم الانفصالي، "من الضروري حل النزاع القائم وإبقاء إثيوبيا على طريق الديمقراطية".

وفّر أكثر من 43 ألف إثيوبي من إقليم تيغراي إلى السودان المجاور. وأكد أبي أحمد الإثنين، أن الجيش لم يوقع أي ضحية في صفوف المدنيين أثناء عملية استعادة السيطرة على ميكيلي ومدن أخرى في تيغراي، فيما أفادت اللجنة الدولية للصليب الأحمر

في هجمات شنتها قوات



لاجئون تهدم المجاعة بعد الحرب

إسلاميون يهاجمون قواعد عسكرية فرنسية في مالي

وكان الرجل الذي ينتمي إلى الطوارق وتعتبره الأمم المتحدة وواشنطن إرهابيا، شخصية أساسية في حركات التمرد التي قام بها الطوارق في تسعينيات القرن الماضي والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

وتعتقد أن باه أغ موسى هو المسؤول عن هجمات كبيرة ضد القوات المالية بما في ذلك هجوم في يوليو 2016 وآخر في مارس 2019 أسفر كل منهما عن مقتل أكثر من عشرين شخصا. وقد ورد اسمه مرات عدة في هجمات خلال 2020.

ويرى متابعون لأنشطة الجماعات الجهادية في مالي ومنطقة الساحل الأفريقي أن تحييد القيادات الجهادية في المنطقة يبقى نصرا معنويا بالأساس ولا يغير المعطيات الأمنية على الأرض.

وكان الجيش الفرنسي قتل في يونيو في عملية في مالي زعيم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي عبدالمالك دروكال.

وشكل ذلك انتصارا كبيرا إذ أن هذا الجزائري كان في قلب حركة الجهاد في الساحل لأكثر من عشرين عاما. لكنه بقي بعيدا عن الميدان ولم يغير مقتله المعطيات الأمنية.

بالمكو - أطلق مسلحون إسلاميون مرتبطون بتنظيم القاعدة صواريخ على قواعد عسكرية فرنسية في كيدال وميناكا وجاو في شمال مالي صباح الإثنين، في هجمات نادرة منسقة على قوات دولية.

وقال توماس روميجوييه، المتحدث باسم القوات الفرنسية إن المعسكرات تعرضت لنيران "غير مباشرة" لكن لم ترد أنباء عن سقوط قتلى أو مصابين. وتنتشر فرنسا أكثر من 5100 جندي في المنطقة.

وقال روميجوييه إن القاعدة الوحيدة التي لحقت بها أضرار هي قاعدة تابعة للأمم المتحدة بجانب القاعدة الفرنسية في كيدال، فيما قال تنظيم القاعدة في بيان نشرته مواقع إخبارية تابعة له إن الهجمات الصاروخية استهدفت قواعد الجيش الفرنسي.

وذكر شاهد عيان في جاو أنه جرى إطلاق عدة صواريخ صوب القاعدة الفرنسية عند حوالي الساعة الخامسة والنصف صباحا.

وكانت القوات الفرنسية قد قتلت باه أغ موسى، أحد القادة العسكريين لتنظيم القاعدة في شمال أفريقيا، في العاشر من نوفمبر.

وكان موسى، وهو كولونيل سابق في جيش مالي ويعرف أيضا باسم باموسي ديارا، الذراع اليمنى لإباد أغ عالي زعيم جماعة نصرة الإسلام والمسلمين التي تعد أهم الجماعات المتشددة في مالي ونفذت هجمات متكررة استهدفت مدنيين وجنودا في مالي وبوركينا فاسو.

مؤالية لجبهة تحرير شعب تيغراي على معسكرات للجيش الفيدرالي. وشكلت الخطوة تصعيدا كبيرا في التوتر بين أبي أحمد والجبهة، التي هيمنت على الساحة السياسية في إثيوبيا على مدى نحو ثلاثة عقود قبل وصول رئيس الوزراء إلى السلطة في 2018 على خلفية تظاهرات مناهضة للحكومة آنذاك.

ويعد سيطرة قواته على غرب تيغراي وإعطائه قادة الجبهة مهلة 72 ساعة للاستسلام، أعلن أبي أحمد الأحد انتهاء الحملة العسكرية بالسيطرة على ميكيلي عاصمة الإقليم المتمرد، لكن قيادة الإقليم أكدوا أنهم لم يستسلموا وسيواصلون القتال حتى طرد "الغزاة"، وسط مخاوف من حرب عصابات طويلة الأمد.

ورغم أن ميكيلي سقطت دون مقاومة تذكر، فقد قالت الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي في وقت لاحق إنها أسقطت طائرة واستعادت بلدة وتواصل المقاومة.

ونفي جبراميكائيل (57 عاما) مزاعم فراره إلى جنوب السودان وقال إن قواته أسرت بعض الجنود من إريتريا المجاورة حول ووكرو على بعد نحو 50 كيلومترا شمالي ميكيلي.

ونفت بيلين سيوم المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية ما جاء في تصريحات جبراميكائيل عن أن قواته قتلت بالقرب من ميكيلي وقالت "كأولوية، الحكومة الاتحادية مشغولة بحكم دولة وتحقيق الاستقرار للمتضررين. تركيزنا لا ينصب على رصد الكثير من أوهام عصبة إجرامية انتهى أمرها والرد عليها".